

وفي أيام نمر (توفي ١٢٣٨ هـ) كان بنو عدوان ينتشرون في جميع انحاء البلقاء ، وكان شيخهم ، حسب ما ذكره المستشرق سبور (١) ،

ذياب العدوان ابن عم نمر . وعندما زار بيرك هارت Burckhardt البلقاء سنة ١٨١٢م لاحظ أن بدو بني عدوان قد بلغوا أقصى درجات الاخضاع على ايدي اعدائهم بدو بني صخر الذين جاءوا من الجنوب تحت ضغط الوهابيين . وعند قدوم بني صخر في بداية الامر سمح لهم بنو عدوان بالرعي في مناطقهم مقابل مبلغ سنوي من المال الا أن بني صخر تمكنوا خلال فترة قصيرة من التفريق بين بني عدوان وحلفائهم وتغلبوا على بني عدوان وطاردهم عبر نهر الزرقاء الى جبال عجلون . وفي سنة ١٨٦٤م دخلت منطقة بني عدوان تحت ادارة الحكومة التركية .

وينتمي نمر بن بركات العدوان الى عشيرة القريظي وفقا لما يذكره هو في قصيدته الى مطلق السلطان ، شيخ بدو « الخريشي » ، وهم فرع من فروع بني صخر :

يَا مُطْلِقِ هَوْنٌ تَرَا الْهَوْنَ بَهْ عَوْنٌ مِنْ أَوْزَتُو نَفْسِهِ وَقَعْ فِي الشَّمَاتِي
إِخْرِصْ عَلَى خَمْرَاكَ مِنْ هَلَلِي وَاصُونْ أَعْيَالِ الْقَرِظِي مِعْطِينَ الْهَوَاتِي

وكان لنمر اخوان اثنان احدهما وهو صالح كان اكبر من نمر ، والثاني وهو كايد كان اصغر الاخوة الثلاثة ، ونمر يشير اليهما في احدى بكائياته على زوجته المحبوبة وضحا :

يَا أَعْقَابَ قَلْبِي جَطَّ مِنْ غَارَةِ الْبَيْنِ أَبْنِي وَدِيدِي الْعَامَ يَا أَعْقَابَ مَا تِي
قَبْلُو غَدَا مِنْ مُهْجَتِي سِتٍّ وَأَخَوِي بِيَهُمْ يَزُولُ الْفَقْرُ وَأَرْجَا الْفَنَاتِي

وفي مرحلة معينة انضم نمر الى بني صخر ضد قبيلته وتزوج آنذاك ابنة احد شيوخ بني صخر « شقيقة ابن هдал اجديع » مما

١ - ه.ه. سبور H. H. Spoer من مدينة نيويورك ، مجلة الجمعية الاميركية الشرقية ، مجلد ٤٢ ، ص ١٧٧ - ٢٠٥ ، الولايات المتحدة ، ١٩٢٣ .